

## 50- عمدة الأحكام-كتاب الطهارة- حديث 4-إذا توضاً أحدكم

### فليجعل في انفه ماء-الشيخ صالح الفوزان

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. أما بعد قال الشيخ رحمة الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا - [00:00:00](#)

توضاً أحدكم فليجعل في انفه ماء ثم ليتشر. ومن استجمر فليوتر. واذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه قبل ان يدخلهما في الاناء ثلاثا. فان أحدكم لا يدرى حين باتت يده - [00:00:20](#)

وفي لفظ لمسلم فليستنشق بمنخريه من الماء. وفي لفظ من توضاً فليستنشق بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه اجمعين. وهذا الحديث - [00:00:42](#)

في احكام الوضوء فيه ثلاث مسائل. المسألة الاولى مسألة الاستنشاق والاستئثار المسألة الثانية الاستجمار الخارج من السبيلين والمسألة الثالثة غسل الكفين بعد النوم قبل ان يدخلهما في الاناء. فاما المسألة الاولى وهي قوله صلى الله عليه وسلم اذا - [00:01:01](#) رأى أحدكم اذا توضاً يعني اراد الوضوء. وليس المراد اذا فرغ من الوضوء. بل المراد اذا اراد الوضوء قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمت الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم - [00:01:36](#)

فاما اردتم القيام للصلاه وليس المراد انه يتوضأ وهو قائم كذلك قوله فاذا قرأت القرآن فاستعنوا بالله اي اذا اردت القراءة فاستعد بالله وليس المراد اذا فرغت من القراءة فاستعد - [00:01:57](#)

بالله وقوله اذا توضاً احدكم اي اراد الوضوء فليجعل في انفه ماء ثم ليتشر وفي اخر الرواية يستنشق الماء ثم يتشر. هذا فيه مشروعية الاستئثار بالوضوء والاغتسال والاستنشاق هو ادخال الماء الى الانف - [00:02:17](#)

بنفس جذب الماء الى الانف بالنفس ثم اخراجه منه بالنشر اي نثره بالنفس ايضاً فيدخل الماء الى انفه فيجذبه بنفسه ثم يتشره لان داخلي الانف في حكم الظاهر فهو من الوجه - [00:02:45](#)

ظاهر الحديث وجوب الاستئثار في الوضوء وفي الحديث الآخر في الحديث الآخر وبالغ في الاستئثار الا ان تكون صائم وقد اختلف العلماء في الاستئثار هل هو واجب او مستحب على قولين. القول الاول انه واجب لامر النبي صلى الله عليه وسلم به. في هذا الحديث فلو توضاً - [00:03:12](#)

لم يستنشق لم يصح وضوءه. والقول الثاني انه مستحب. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي توظأ ما امرك الله فاحاله على الاية يا ايها الذين امنوا اذا قمت الى الصلاة وليس فيها ذكر الاستئثار - [00:03:44](#)

فدل على ان الامر به هنا للستحبات لا للوجوب والقول الاول ارجح بلا شك لان الامر يقتضي الوجوب والايام مطلقة والحديث فيه زيادة من الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال الله جل وعلا وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا. ولان الرسول مبين - [00:04:05](#)

صلى الله عليه وسلم مبين لمعنى الاية مبين لمعنى الاية مفسر للقرآن فيكون الاستئثار من جملة الوضوء المأمور به في الاية لان الرسول مفسر للایة بين لها هذه مسألة. المسألة الثانية اذا استجمر احدكم استجمر - [00:04:35](#)

استجمار استعمال الجمار وهي الحجارة. الحجارة الصغيرة تسمى جماراً ومنه رمي الجمار رمي الحصيات قوله اذا استجمر احدكم

الاستجمار هو مسح هو مسح المخرج القبل او الدبر بعد خروج الحدث - 00:05:04

لازلة اثر النجاسة فاذا قضى حاجته ببول او غائط فانه يزيل اثر النجاسة ولا يتركها اما بالاستجمار وهو استعمال الحجارة او ما يقوم مقامها مما ينطف المجل او بالاستنجاء وهو غسل المخرج بالماء - 00:05:33

فان جمع بينهما فهو احسن. ان استجمار ثم استنجى فهو احسن واتبع الحجارة بالماء وان اقتصر على احدهما اجزأ ان اقتصر على الاستجمار اجزأ. وان اقتصر على الاستنجاء اجزاء. لان المقصود منه - 00:06:01

ازلة اثر النجاسة من على المخرج. وفي هذا الحديث انه يوتر بمعنى انه يستجر بثلاثة احجار كما جاء في الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم استجمار بثلاثة احجار فمعنى الآيات ان يستجمار بثلاثة احجار - 00:06:24

ان القى بها والا زاد عليها لكن لا يقتصر على العدد الشفعة بل يوتر. فان انقى بثلاث لم يزد عليها وان احتاج الى زيادة فليكن على وتر. يجعلها خمسا ولا يجعلها اربعا - 00:06:49

وان احتاج الى زيادة يجعلها سبعا لا يجعلها ستة معنى فليوتر يعني يقطع استجماره على وتر لا على شفعة. فيه دليل على ان الاستجمار في لازلة اثر الخارج بشرط ان يكون ملقيا - 00:07:11

بشرط ان يكون منقيا للمجل. ومنشفا له والاصل فيه الاحجار وان استعمل ما يقوم مقام الاحجار وقد يكون الانسان في مكان ليس فيه احجار. مثل دورات المياه مثل ما فيها احجار يستعمل ما - 00:07:35

مقامها في تنقية المجل مثل المناديل الخشنة المستعملة مثل قطع الطين القوية يستعملها يستعمل ما يقوم مقام الحجارة مما يلقي المجل ولو لم يكن حجارة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاستجمار بالروثة. كما يأتي - 00:07:54

الروث وهي راجع الدواب نهى عن الاستجمار به وعن الاستجمار بالعظم الاستجمار بشيئين الروث والعظم. فدل على ان ما عداهما يستعمل في الاستجمار بشرط ان يكون منقيا يعني منشفا للمجل لا يستعمل الشيء الاملس او الشيء السقيل الذي لا ينشف المجل - 00:08:23

حتى قال الحنابلة لو استجمار بحجر له شعب حجر واحد له شعب تقوم كل شعبة مقام حجر لو استعمل حجرا واحدا له شعب واستجمار بكل شعبة ونقى المجل فانه يكفي - 00:08:56

ولو بحجر ذي شعب كما في متن الزاد ولكن على كل حال ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم او لا او قد يكون هو الواجب وهو انه يستعمل ثلاث - 00:09:15

احجار يسمى الاستجمار ويسمى الاستطابة يسمى الاستطابة والاستجمار بمعنى واحد. فالمسألة الثالثة اذا قام احدكم من النوم فيغسل يديه فليغسل كفيه ثلاثا قبل ان يدخلهما في الاناء فان احدكم لا يدرى اين باتت يده فيه مشروعية قصد الكفين للقائم - 00:09:30

من النوم للقائم من النوم وهل المراد مطلق النوم بالليل والنهار؟ او المراد نوم الليل من العلماء من قال عام الحديث عام في كل من قام من النوم واراد ان يتوضأ فانه يغسل يديه يغسل كفيه ثلاثا. والقول الثاني ان هذا خاص - 00:10:02

بنوم الليل وهذا قول الامام احمد لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا يدرى اين باتت يده والبيات انما يكون في الليل اما نوم النهار فلا يسمى بياتها وغسل الكفين قبل الوضوء مشروع على كل حال سواء قام من النوم او لم يقم. فان كان لم يقم من نوم فهو مستحب - 00:10:27

كما يأتي في حديث عثمان رضي الله عنه مستحب. اما ان كان قام من نوم سواء نوم ليل او نوم نهار فالعلماء على قول القول الاول انه واجب. وهو قول الامام احمد وجماعة من اهل العلم بظاهر الامر والامر يفيد الوجوب. ولانه علل - 00:10:56

ذلك بقوله فان احدكم لا يدرى اين باتت يده. فيدل على الوجوب وذهب جماعة من اهل العلم الى انه للاستحباب مطلقا للقائم من نوم الليل او من نوم النهار او او من اراد - 00:11:16

ان يتوضأ ولو لم يسبقه نوم فيستحب غسل الكفين قبل الوضوء. والراجح هو القول الاول ان القائم من نوم الليل يجب عليه غسل

كيفه ثلثا قبل ان يدخلهما في الاناء - 00:11:33

بظاهر الامر وللتعليق الذي في الحديث ويؤخذ من الحديث ايضا ان الماء القليل اذا وقعت فيه نجاسة فانه ينجس والمراد بالقليل ما دون القلتين كما يأتي. لأن الذي في الاناء قليل. فدل على انه لو - 00:11:53

قام من النوم الليل وادخل يده فيه انه لا يصلح للاستعمال. لانه لأن يده مظنة النجاسة وادخلها فيه فدل على ان الماء القليل اذا وقعت فيه النجاسة انه ينجس كما هو قول - 00:12:12

كثير من اهل العلم ولو لم يتغير ينجس ولو لم يتغير لحديث اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث يعني النجاسة. فدل على ان ما دون القلتين يحمل الخبث يعني تؤثر فيه النجاسة. ولا شك ان ما يكون في الاواني انه دون القلتين. فينجس - 00:12:35

اذا غمس يديه وهو قائم من نوم الليل قبل غسلهما ثلثا لانهما مظنة النجاسة وفي الحديث ايضا الاحتياط العمل بالاحتياط. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ايدري اين باتت يده؟ يعني محل شك ما يدرى وبين باتت - 00:12:59

لا يدرى اين باتت يده يحتمل انها وقعت على فرجه وهو نائم او انه حك جسمه فخرج دم وهو نائم او انه علق بيده شيء من النجاسة وهو لا يدرى - 00:13:24

من جسم او من آذبه او من قبله. لانه نائم ولا يدرى فيه العمل بالاحتياط لانه لما صار احتمال نجاسة امر النبي صلى الله عليه وسلم بغسل الكفين غسل الكفين منها - 00:13:43

فهذا ما يدل عليه حديث ابي هريرة رضي الله عنه. نعم. فضيلة الشيخ يقول السائل هل يجب على المغتسل المضمضة والاستنشاق؟  
نعم يجب لانهما في حكم الظاهر. في حكم الظاهر - 00:14:04

فهمما من الوجه نعم فضيلة الشيخ هل ينكر على من اخذ ماء للمضمضة؟ هل هل ينكر على من اخذ ماء للمضمضة وماء مستقل  
للاستئثار هذا يأتي ان شاء الله وصفة المظمضة والاستنشاق انه يأخذ غرفة فيقسمها الغرفة الواحدة يقسمها - 00:14:25

بين فمه وانفه يأخذ ثلاث غرفات كل غرفة يقسمها بين فمه وانفه نعم فضيلة الشيخ يقول السائل هل الاستجمار بالتراب مجزئ لا  
يجزئ الاستجمار بالتراب لابد من الحجر او ما يقوم مقام الحجر في الانقاض - 00:14:51